

## كلمة المستشار الأول لدى بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان ألكسيس لوبير

### "الإبداع والتجدد في حي مار مخايل"

17 تموز 2014

\*\*\*\*\*

للمطابقة عند الإلقاء

معالي وزير الثقافة ريمون عريجي،

المدعوون الكرام،

حضرة السيدات والسادة،

من الممكن أن تشكل الفنون والحرف والتصميم بقوة دفع رئيسية لإحياء المدن أو أحياء فيها على المستويات المدنية والاقتصادية والاجتماعية. وحي مار مخايل مثال جيد على هذا الدور. فبفضل الهندسة البيروتية التقليدية التي تمت المحافظة عليها، تمكن الحي خلال الأعوام القليلة الماضية من استقطاب الفنانين من لبنان والخارج.

وعزز هذا الأمر هوية الحي الذي لم يلبث بدوره أن تحول إلى واحدة من النواحي الأكثر حيوية في بيروت. ونتيجة لذلك، ارتفع خلال الأعوام الأربعة الماضية عدد شركات الابتكار والحانات والمطاعم بشكل كبير.

غير أن هذا النمو السريع ينطوي على تحديات. ومن أكبر هذه التحديات الارتفاع السريع في الإيجارات، وهو سبب من الأسباب الرئيسية التي تدفع هذه الشركات إلى الانتقال إلى أماكن أخرى. وهذا ليس جديداً على بيروت، حيث أدى ارتفاع أسعار العقارات إلى حركة انتقال كثيفة للأنشطة إلى نواحي "أقل غلاءً".

وفي هذا السياق، فإن المبنى الذي نحن فيه اليوم هو لخير دليل على سهولة تحول قطاع مزدهر إلى أرض صناعية سائبة. لكن إذا أردنا أن نكون إيجابيين، فمن الضروري إعادة تأليف قصة جديدة. على سبيل

المثال، بعد انتهاء الهوية الصناعية لهذا المبنى، استضاف العديد من المهرجانات والاحتفالات. واليوم تُكتب صفحة جديدة هي سبب تواجدها فيه اليوم.

واجهت العديد من المدن المتوسطة تحديات مشابهة. وقد أثر هذا الأمر ليس فقط في المدن التي فقدت صناعاتها، بل أيضاً في الأماكن التي كانت تقوم فيها هذه الصناعات. وفي الحالتين، أدى هذا إلى تغييرات كبرى كان على المدن التكيف معها. والأهم أنه رغم تشابه المشكلات، فما من حل واحد لها جميعها.

إلا أنه بهدف وضع استراتيجية بشكل أفضل، يقضي أحد الحلول بالتعلم من تجارب الآخرين وابتكار أفضل الحلول في ضوء الحوار الثقافي والاقتصادي. وهذا هو جوهر مبادرة MEDNETA، أي الشبكة الثقافية المتوسطة لدعم الإبداع في الفنون والحرف والتصميم لتجدد المجتمعات في المدن التاريخية. وتعكس المدن المتوسطة الست المشاركة في هذه المبادرة مختلف أنواع التحديات التي تواجهها المدن والردود عليها.

إن المبادرة التي تبلغ ميزانيتها الإجمالية حوالي مليوني يورو هي واحدة من 95 مشروعاً ممولاً من الاتحاد الأوروبي بموجب برنامج حوض المتوسط للتعاون عبر الحدود الخاص بالسياسة الأوروبية للجوار. وفي إطار هذا المشروع، أجرت Gaia Heritage مسحاً لحي مار مخايل وحددت مشكلات في استدامة المبادرات المرتبطة بالفنون والحرف والتصميم.

وسوف يفتح مؤتمر اليوم الذي تطرق إلى مفهوم تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، الباب للفنانين والمحترفين وللجهات المعنية وصانعي القرار لتبادل الأفكار والمعرفة والدخول في نقاش بناء. كما أنه يشكل دعوة لإعداد حلول من شأنها أن تمكّن مار مخايل من التحول إلى نموذج مستدام للأحياء الإبداعية.

وستحفز مبادرة MEDNETA الحوار بين الثقافات والتعاون بين الجهات المعنية المتعددة. وفي هذه الروحية، أتطلع إلى الحدث الناجح اليوم.

شكراً.